هذه مفاتيح الغيب التي استأثر ا تعالى بعلمها فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى بها فعلم وقت الساعة لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب { لا يجليها لوقتها إلا هو } وكذلك إنزال الغيث لا يعلمه إلا ا ولكن إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون بذلك ومن يشاء ا من خلقه وكذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه تعالى سواه ولكن إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى أو شقيا أو سعيدا علم الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء ا من خلقه وكذا لا تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها وأخراها { وما تدري نفس بأي أرض تموت } في بلدها أو غيره من أي بلاد ا كان لا علم لأحد بذلك وهذه شبيهة بقوله تعالى : { وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو } الاية وقد وردت السنة بتسمية هذه الخمس مفاتيح الغيب .

قال الإمام أحمد : حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني عبد ا بن بريدة سمعت أبي بريدة يقول : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول [خمس لا يعلمهن إلا ا D { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير }] هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجوه .

(حديث ابن عمر) قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد ا بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا ا { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير }] انفرد بإخراجه البخاري فرواه في كتاب الإستسقاء في صحيحه عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان بن سعيد الثوري به ورواه في التفسير من وجه آخر فقال : حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد بن عبد ا بن عمر أن أباه حدثه أن عبد ا بن عمر قال : قال النبي صلى ا عليه وسلّم [مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام } انفرد به أيضا ورواه الإمام أحمد عن غندر عن شعبة عن عمر بن محمد أنه سمع أباه يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى ا عليه وسلّم قال] أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير } [.

(حديث ابن مسعود) Bه قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى عن شعبة حدثني عمرو بن مرة عن عبد ا بن سلمة قال : قال عبد ا :] أوتي نبيكم صلى ا عليه وسلّم مفاتيح كل شيء غير خمس { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا

وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير } [وكذا رواه عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة به وزاد في آخره قال : قلت له أنت سمعته من عبد ا ؟ قال : نعم أكثر من خمسين مرة ورواه أيضا عن وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة به وهذا إسناد حسن على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه .

(حديث أبي هريرة) قال البخاري عند تفسير هذه الاية : حدثنا إسحاق عن جرير عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة Bه] أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم كان يوما بارزا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال : يا رسول ا ما الإيمان ؟ قال الإيمان أن تؤمن با وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الاخر قال : يا رسول ا ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تعبد ا ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال : يا رسول ا ما الإحسان ؟ قال : الإحسان أن تعبد ا كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال : يا رسول ا متى الساعة ؟ قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربتها فذاك من أشراطها وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا ا { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام } الاية ثم انصرف الرجل فقال ردوه علي فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال : هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم [ورواه البخاري أيضا في كتاب الإيمان و مسلم عن طرق عن أبي حيان به وقد تكلمنا عليه في أول شرح البخاري وذكرنا ثم حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في ذلك بطوله وهو من أفراد مسلم .

(حديث ابن عباس) قال الإمام أحمد : حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الحميد حدثنا شهر حدثنا عبد ا بن عباس Bهما قال :] جلس رسول ا صلى ا عليه وسلّم مجلسا فأتاه جبريل فجلس بين يدي رسول ا صلى ا عليه وسلّم واضعا كفيه على ركبتي النبي صلى ا عليه وسلّم فقال يا رسول ا : حدثني ما الإسلام ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم الإسلام أن تسلم وجهك D وتشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال : إذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال : يا رسول ا فحدثني ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن با واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وتؤمن بالموت وبالحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله : خيره وشره قال فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ قال : إذا فعلت ذلك فقد آمنت [قال : يا رسول ا حدثني ما الإحسان ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : الإحسان أن تعمل كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك] قال : يا رسول ا فحدثني متى الساعة ؟ قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [ـ سبحان ا ـ في خمس لا يعلمهن إلا هو { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير } ولكن إن شئت

حدثتك بمعالم لها دون ذلك ـ قال : أجل يا رسول ا فحدثني قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : إذا رأيت الأمة ولدت ربتها ـ أو ربها ـ ورأيت أصحاب الشاء يتطاولون في البنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس فذلك من معالم الساعة وأشراطها قال : يا رسول ا ومن أصحاب الشاء الحفاة الجياع العالة ؟ قال : العرب] حديث غريب ولم يخرجوه .

(حديث رجل من بني عامر) روى الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل من بني عامر [أنه استأذن على النبي صلى ا عليه وسلّم فقال أألج ؟ فقال النبي A لخادمة اخرجي إليه فإنه لا يحسن الإستئذان فقولي له فليقل : السلام عليكم أأدخل ؟ قال : فسمعته يقول ذلك فقلت : السلام عليكم أأدخل ؟ فأذن لي فدخلت فقلت : بم أتيتنا به ؟ قال : لم آتكم إلا بخير أتيتكم بأن تعبدوا ا وحده لا شريك له وأن تدعوا اللات والعزى وأن تصلوا بالليل والنهار خمس صلوات وأن تصوموا من السنة شهرا وأن تحجوا البيت وأن تأخذوا الزكاة من مال أغنيائكم فتردوها على فقرائكم قال : فقال فهل بقي من العلم شيء لا تعلمه ؟ قال : قد علمني ا D خيرا وإن من العلم ما لا يعلمه إلا ا D : الخمس { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام } الاية] وهذا إسناد صحيح .

وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد : جاء رجل من أهل البادية فقال : إن امرأتي حبلى فأخبرني ما تلد وبلادنا مجدبة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت فأنزل ا D { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير } قال مجاهد : وهي مفاتيح الغيب التي قال ا تعالى : { وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو } رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وقال الشعبي عن مسروق عن عائشة Bها أنها قالت : من حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت { وما تدري نفس ماذا تكسب غدا } .

وقوله تعالى : { وما تدري نفس بأي أرض تموت } قال قتادة : أشياء استأثر ا بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا { إن ا عنده علم الساعة } فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة أو في أي شهر أو ليل أو نهار { وينزل الغيث } فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ليلا أو نهارا { ويعلم ما في الأرحام } فلا يعلم أحد ما في الأرحام أذكر أم أنثى أحمر أو أسود وما هو { وما تدري نفس ماذا تكسب غدا } أخير أم شر ولا تدري يا ابن آدم متى تموت لعلك الميت غدا لعلك المصاب غدا { وما تدري نفس بأي أرض تموت } أي ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض أفي بحر أم بر أو سهل أو جبل وقد جاء في الحديث [إذا أراد ا قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة] فقال الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير في مسند أسامة بن زيد : حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر عن أيوب عن أبي المليح عن أسامة بن زيد قال : قال رسول ا A [ما جعل ا ميتة عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة] .

وقال عبد ا بن الإمام أحمد : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن أبي إسحاق عن مطر بن عكاش قال : قال رسول ا A [إذا قضى ا ميتة عبد بأرض جعل له إليها حاجة] وهكذا رواه الترمذي في القدر من حديث سفيان الثوري به ثم قال : حسن غريب ولا يعرف لمطر عن النبي A غير هذا الحديث وقد رواه أبو داود في المراسيل فا أعلم .

وقال الإمام أحمد : حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن أبي المليح بن أسامة عن أبي عزة قال : قال رسول ا A [إذا أراد ا قبض روح عبد بأرض جعل له فيها ـ أو قال ـ بها حاجة] وأبو عزة هذا هو يسار بن عبيد ا ويقال ابن عبد الهذلي وأخرجه الترمذي من حديث إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن علية وقال : صحيح وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عصام الأصفهاني حدثنا المؤمل بن إسماعيل حدثنا عبيد ا بن أبي حميد عن أبي المليح عن أبي عزة الهذلي قال : قال رسول ا A [إذا أراد ا قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها ثم قرأ رسول ا A { إن ا عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا عليم خبير }] .

(حديث آخر) قال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري ومحمد بن يحيى القطعي قالا : حدثنا عمر بن علي حدثنا إسماعيل عن قيس عن عبد ا قال : قال رسول ا A [إذا أراد ا قبض عبد بأرض جعل له إليها حاجة] ثم قال البزار : وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرفعه إلا عمر بن علي المقدمي وقال ابن أبي الدنيا : حدثني سليمان بن أبي مسيح قال : أنشدني محمد بن الحكم لأعشى همدان : .

(فما تزود مما كان يجمعه ... سوى حنوط غداة البين مع خرق) .

(وغير نفحة أعواد تشب له ... وقل ذلك من زاد لمنطلق) .

(لا تأسين على شيء فكل فتى ... إلى منيته سيار في عنق) .

(وكل من ظن أن الموت يخطئه ... معلل بأعاليل من الحمق) .

(بأيما بلدة تقدر منيته ... إن لا يسير إليها طائعا يسق) .

أورده الحافظ ابن عساكر C في ترجمة عبد الرحمن بن عبد ا بن الحارث وهو أعشى همدان وكان الشعبي زوج أخته وهو مزوج بأخت الشعبي أيضا وقد كان ممن طلب العلم والتفقه ثم عدل إلى صناعة الشعر فعرف به وقد روى ابن ماجه عن أحمد بن ثابت وعمر بن شبة كلاهما عن عمر بن علي مرفوعا إذا كان أجل أحدكم بأرض أوثبته له إليها حاجة فإذا بلغ أقصى أثره قبضه ا D فتقول الأرض يوم القيامة : رب هذا ما أودعتني قال الطبراني : حدثنا إسحاق بن

إبراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن أبي المليح عن أسامة [أن رسول ا A قال : ما جعل ا منية عبد بأرض إلا جعل له إليها حاجة]